فلسطينياً أو لبنانياً» فسألوني، فقلت لهم اني لبناني، فقالا «لو انك فلسطيني لكنا ذبحناك» ثم تركاني وخرجا. هربت بعد ذلك في الزواريب، وبينما أنا هارب سمعت اثنين يقولان: «وينه بدنا نقوصه». دخلت في الزواريب الى جامع شاتيلا ثم الى مستشفى غزة.

كانت لهجتهم لبنانية جنوبية، ومن بينهم من لا يستطيع أن يتكلم العربية بشكل جيد. كان لباسهم أخضر، وأزرة على الكتف، وهناك دائرة على الصدر.

□ (ب. أ.ر): فلسطينية؛ ١٧ سنة؛ حامل في شهرها الخامس؛ تقيم في مخيم صبرا: مساء الخميس، الساعة السادسة مساءً، كنا في منزلنا والقذائف في الخارج تتساقط علينا. اقترح زوجي أن نذهب الى بيت خالته؛ فذهبنا.

جاءت بعد لحظات أخت زوجي (ع) وأخبرتنا أن «اسرائيل» دخلت المخيم. هنا قال زوجي «نحن لم نقاتل وسوف نستسلم».

طلب زوجي من أخته أن تذهب الى بيتنا وتجلب معها البطاقات الشخصية. ذهبت، وبعد لحظات سمعنا صوتها، صرخت: «آخ يا أمي».

اقترحت على عمي (م. أ.ر) — وهو متقدم في السن — أن يذهب ويرى ماذا حصل؟ قلنا له: «أنت شيخ ولا أحد يجرؤ على قتلك» فذهب، وبعد لحظات سمعنا طلقة رصاص. انتظرنا طويلاً ولم يأت أحد. أصبنا بحالة ذهول، ولم نكن ندري بما يدور في الخارج. كانت أصواتهم تأتينا ممزوجة بصراخ وأنين.. «الياس، جورج، تقدموا الى البيت الثاني».

صباح الجمعة، حاولوا الدخول الى البيت الذي كنا نقيم فيه، وهو مؤلف من طبقتين. لم يدخلوا من البوابة الرئيسية؛ وضعوا سلماً وكسروا حائط المبنى العلوي ودخلوا البيت. راحوا يكسرون التلفزيون والمسجل وأواني البيت. كنا نسمع صوت الحطام ولكننا لم نعرف ماذا كان يدور.

هنا اقترح ابن عمي أن نصرخ ونقول «معنا أطفال صغار» وأن نظهر رؤوسنا من النافذة، لعلهم يمتنعون عن اطلاق الرصاص اذا ما شاهدوا النساء. مددنا رؤوسنا أنا و (ع) من احدى النوافذ، وعندما رأونا، أمطروا النافذة بالرصاص وراحوا يصرخون: «اطلعوا.. سلموا يا 'عر...'، ارفعوا أيديكم»..

وبعد لحظات دخلت مجموعة من الجنود الى المكان الذي كنا نقيم فيه، كان عددهم حوالي العشرين، يرتدون لباساً داكن اللون، أخضر، وعلى ذراعهم استطعت أن أقرأ «جيش لبنان الحر — قوات الرائد سعد حداد». أما على القبعات، فقد كتبت عبارة «جيش لبنان الحر».

قسمونا الى قسمين، الرجال الى جهة والنساء الى جهة أخرى. هنا شعر زوجي بأنه سيقتل، فحاول أن يعطيني النقود التي بحوزته، ولكن أحدهم منعه. هنا ركعت عند رجليه، وقلت له «ادفع لك ما تريد، مال، ذهب، ولكن لا تقتل زوجي والآخرين»، فرد قائلاً «اصمتي قبل أن أكوم جسدك».

ثم أمرنا نحن النساء بالخروج من المنزل، فخرجنا مع أولادنا، وما ان وصلت الى زاروب بيتنا، حتى رأيت جثة عمي ملقاة على الأرض، فصرخت. «يا مشحرة هذا أبوك يا (ش)»، واستطعت أن أرى أمام مطبخ منزلنا جثة رجل آخر، وأمام بركة الماء جثة أخرى لرجل يرتدي بنطلون «الجينز» وشعره أجعد وغارق في الدماء.